

المختار جود عن حوض النبي

اسم الكتاب: المختلجون عن حوض النبي ﷺ من المنافقين والمرتدين
تأليف: محمد غوزل الأمدّي
سنة الطبع: ٢٠٢٢ م - ١٤٤٥ هـ.
قطع الورق: ٢٤×١٧

المختار من حواري النبي
صلى الله عليه وآله وسلم

مِنَ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُرْتَدِّينَ

الجزء الأول

تأليف

محمد كوزل الأمدي



الأهـلـاء

وقد وقع الشروع في هذا البحث في المحرم الحرام من سنة ألف وأربعمائة وثمان وثلاثين، وصادف تحرير هذه السطور الأيام الزينية؛ أيام مسير السيدة زينب بنت علي المرتضى وفاطمة الزهراء عليهما السلام إلى مشهد أخيها سيد الشهداء أبي عبد الله الحسين عليه السلام. وهي أيام التهيئة والوفود للأربعين الحسيني.

متذكراً لآلام عقيلة بني هاشم زينب الكبرى عليها السلام، ومشاركاً في مصائبها، أقدم ثواب جهدي في هذه الرسالة إلى روحها المباركة.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا ﴿١﴾ إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِن نُّطْفَةٍ
 أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴿٢﴾ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴿٣﴾ إِنَّا
 أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلًا وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا ﴿٤﴾ إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ
 مِرَاجُهَا كَافُورًا ﴿٥﴾ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ﴿٦﴾ يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ
 مُسْتَطِيرًا ﴿٧﴾ وَيُطْعَمُونَ أَلْطَعَامَ عَلَىٰ حَيْثُ وَسَكِينًا وَيَبْسُغُونَ وَيَسِيرًا ﴿٨﴾ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ
 جَزَاءً وَلَا شُكْرًا ﴿٩﴾ إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَطَطِيرًا ﴿١٠﴾ فَوَقَّعْنَاهُم لَلَّذِي نَفَعْنَاهُمْ نَفْرَةً
 وَرُدُّنَاهُم إِلَىٰ صَبْرٍ جَدِيدٍ ﴿١١﴾ وَجَزَّوهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا ﴿١٢﴾ مُتَّكِفِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمَهْرِيرًا
 وَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴿١٣﴾ وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلَّتْ أَيْدِيهِمْ فَطُوفُوا فِيهَا كَذُلِيلًا ﴿١٤﴾ وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِبَنَاتٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ
 قَوَارِيرًا ﴿١٥﴾ قَوَارِيرًا مِّن فِضَّةٍ قَدْرُوهَا نَقِيرًا ﴿١٦﴾ وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِرَاجُهَا زَنْجَبِيلًا ﴿١٧﴾ عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا
 ﴿١٨﴾ وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ وَلَدَانٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثورًا ﴿١٩﴾ وَإِذَا رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلُكًا
 كَبِيرًا ﴿٢٠﴾ عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ سُدُودٌ خُضِرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُوعٌ أَسَاوِرٌ مِّن فِضَّةٍ وَسَقَمَهُم رُبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا
 ﴿٢١﴾ إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُم جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا ﴿٢٢﴾ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا ﴿٢٣﴾ فَاصْبِرْ

لِحِكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا ﴿٢٤﴾ وَأَذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٢٥﴾ وَمِنَ الْآيَاتِ
 فَاسْجُدْ لَهُ، وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا ﴿٢٦﴾ إِنَّكَ هَتُولَاءٌ يُجَبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذُرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا
 ﴿٢٧﴾ نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَا أَمْثَلَهُمْ تَبْدِيلًا ﴿٢٨﴾ إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ
 شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ﴿٢٩﴾ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٣٠﴾
 يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٣١﴾

صدق الله العظيم

الإنسان: ١ - ٣١



مقدمة المؤلف



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على أفضل الأنبياء والمرسلين محمد وآله الطاهرين، ورضي الله عن الصحابة المهتدين، والتابعين لهم إلى يوم الدين. وبعد: فإنّ المرء إذا قام بالدفاع عن فكرة ما فله وراء تلك العملية أحد هدفين؛ إما أن يكون ذلك لإثبات صدق الفكرة الناجمة عن الأهواء البشرية، أو لإظهار المبادئ الإلهية والكشف عن الأحكام الدينية. كما أنّ عملية النقد أيضًا كذلك؛ نقد تُواجه به خصمك، وهدفك هو إثبات بطلان رأيه، وآخر تُناول به مخاطبك مصباحًا لإنارة سبيله.

وهدفنا وراء تأليف هذه الرسالة هو إنارة سبيلك قارئ الكريم؛ لكي ترى الحقيقة؛ فلا يخطر في بالك بأنّ الهدف هو محض تفسيق السلف أو تكفير الخلف، كما هي العادة الدائمة لدى المكتبة السنّية من الحملة على الشيعة، واتّهامهم بأنّ دأبهم هو تفسيق الصحابة وتكفيرهم.

وذلك أنّ سلطات الجور لفّقوا للأجيال السابقة طريقة وعرة مظلمة، من شأنها أن لا يرى سالكها واقع الأمر؛ حيث إنّهم استفادوا من قداسة النبي ﷺ، فمسحوا منها أستارًا مزخرفة، وأسدلوها على جميع من لقي النبي ﷺ، وأظهر إسلامه أمامه.

ومع الأسف انخدع بهم السذج من أهل الإسلام، فأخذوا أحكام دينهم من كل مَنْ أطلق عليه عنوانُ الصحبة. ولم يعتبروا من تذكير باري القداسة لهم بأن بين هؤلاء أشخاصاً لَمَّا يدخل الإيمان في قلوبهم، وأن بينهم أفراداً مردوا على النفاق، ومن بينهم زمرة سيرتدون بعد وفاة النبي ﷺ.

وكذلك لم يعتبروا من خيانة طائفة من هؤلاء لصاحب تلك القداسة، وظلمهم لأهل بيته، ومن عدم استماع بعضهم لكلامه، وضرب بعضهم رقاب بعض، ومن اقراراف بعضهم السيئات والمعاصي.

فالمرجو من الله ﷻ أن يجعل هذا المجهود مصباحاً نيراً كاشفاً لحجب الظلمة الملقاة على الأبصار، ورافعاً للأغطية المستولية على القلوب.

وقبل الخوض في البحث كان حقاً عليّ أن أقدم جميل الشكر وجزيل الشناء لقدوة المحققين وسيد المدققين سيدنا محمد مهدي الموسوي الخرساني (دامت فيوضاته)؛ حيث إنه هو الباني الأصلي لهذا الجهد المبارك، فهو الذي زرع بذوره، ووضع الحجر الأساسي في المسألة. وله الفضل والمنّة، فجزاه الله خير ما جزى به عباده المخلصين.

ولكن لكثرة أشغاله وضيق أوقاته واهتمامه بما هو أهم؛ أمرني بإكمال هذه الرسالة. فنهضت ممثلاً لأمره خائضاً في البحث مرتباً وفق أسلوب القاصر في التأليف، ومعرضاً عن أسلوبه الفائق؛ خشية أن لا أنجح في إعطائه حقه.

ويكون مدار البحث فيها حول إنذارات النبي ﷺ وتحذيراته لأصحابه بصورة عامة، وخاصة من الفتن، وذكر الأحاديث التي أنبأ فيها النبي ﷺ بارتداد جماعات من أصحابه على أعقابهم بعد وفاته، المعروفة بأحاديث الحوض، وبيان

الأحداث الأليمة التي وقعت بعد رحلة النبي ﷺ إلى الرفيق الأعلى، والإتيان باعترافات بعض الصحابة وشهاداتهم بوقوع التبديل والتغيير في الدين بعد ارتحاله صلوات الله وسلامه عليه وآله. وفي الختام نتعرض لمسألة اللعنة ومحلها في الشريعة الإسلامية.

فيقع كلامنا في هذا الكتاب في سبعة مباحث.

المبحث الأول: تحذير النبي ﷺ أصحابه بصورة عامة من الوقوع في الفتن، ونهيه إياهم من الرجوع إلى الكفر بضرب بعضهم رقاب بعض.

المبحث الثاني: تحذير النبي ﷺ بعض أصحابه بصورة خاصة عن التورط في ذلك. المبحث الثالث: إعلامهم وإطلاعهم على مناشئ الفتنة وأسبابها.

المبحث الرابع: في ذكر ما ورد عن النبي ﷺ من أن أمته ستسلك سنن من سبقها من الأمم، وسرد ما تواتر عنه من الإخبار بأن زمرة من أصحابه سيحدثون بعده وسيرتدون على أعقابهم القهقري.

المبحث الخامس: نذكر فيه اعترافات جماعة من الصحابة أنفسهم بحصول تغيير في الدين وحدث تبديل بعد النبي ﷺ.

المبحث السادس: في ذكر نماذج من تلك الفتن، ونتائجها السيئة في التاريخ الإسلامي.

المبحث السابع: في ما يتعلق بمسألة اللعن كتاباً وسنةً وسيرةً.

وتكون عمدة مستمسكات البحث في هذا الكتاب ما ذكره أهل السنة في مصادرهم، ورواه أئمتهم بأسانيدهم. وسنذكر رواية كل واحد من أئمة الحديث

على حدة، إذا كانت أسانيدهم متغايرة، وأما إذا اتفقوا على رواية الحديث بسند واحد ومعنى واحد نكتفي بلفظ أحدهم مع بيان التفاوت، ونذكر من رجال الإسناد من كان مشتركاً مع ذكر الرواة عن آخر من اتفقوا عليه في الإسناد. وأقول كما قال أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام: «اللهم إني أعوذ بك أن أعادي لك ولياً، أو أوالي لك عدوّاً، أو أرضى لك سخطاً أبداً. اللهم من صليت عليه فصلواتنا عليه، ومن لعنته فلعنتنا عليه. اللهم من كان في موته فرج لنا وجميع المسلمين فأرحنا منه، وأبدل لنا به من هو خير لنا منه، حتى ترينا من علم الإجابة ما نتعرّفه في أدياننا ومعاشنا يا أرحم الراحمين»^(١).

محمد گوزل الأمديّ

(١) الأماي للشيخ المفيد: ١٦٥-١٦٦ مجلس: ٢٠ ح: ٦.